mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية

الدرس الخامس عشر

عبدالله بن جبرين

كثيرا منها باسانيده ابن جرير في اول التفسير قال ابن كثير انها محمولة على تحريم الكلام في القرآن لغير علم يعني تحريم التخبط في القرآن انهم يهابون القرآن ان يفسروه بشيء من قبل انفسهم - 00:00:00

ليس لهم فيه مستند هكذا حملوها عليه. اما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه اذا تكلم بشيء قد علمه سواء اخذها عن التابعين او او فهما فهمه او اخذه عن الصحابة او - 00:00:39

هذا عن لغة العرب فانه لا يلام له اجر وذلك لان معرفة الايات تعين على العمل بها وتعين ايضا على الاعتذار لان في القرآن عبرة فاذا فهم القرآن اعتذر به - 00:01:00

واذا لم يفهمه لم يدري ما معناه فلم يدكر ولم يعتبر فيكون معرفة الايات فيه فائدة عظيمة ولكن اذا كان المعنى غير ظاهر انه يتورع عن ان يخوض فيه سنروي عن هؤلاء من التوقع في هذه الايات - 00:01:28

محمول على الورع وخوف القول على الله بغير علم يقول ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير هكذا ايضا ذكر ابن كثير يقول ان مثلها ان هؤلاء الذين تحرجوا - 00:02:05

روي عنهم اقوالا كثيرة في التفسير يعني قال اية هي تفسير الا وتجد عند ابن جرير او ابن ابي حاتم وغيرهم اقوالا فيها مروية عن هؤلاء مروية عن هؤلاء الذين يتوقفون - 00:02:28

القاسمي وسعد بن سعيد ونافع وهشام ابوه عروة كذلك عقيدة السلمان وابراهيم النخاعي ونحوهم روي عنه تفاسير كثيرة في ايات كثيرة يجدها من بحث عن عنها في كتب التفسير ولا منافاة - 00:02:51

بين تورعهم في موضع وتفسيرهم في موضع وذلك لانهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما جهلوه الذي تكلم فيه اخذوه عن علم بمرجع من المراجع امر من الامور واما الذي جاهله - 00:03:21

لو خافوا انه ليس بصواب فانهم تورعوا وسكتوا وهذا هو الواجب على كل احد واجب على كل مسلم ان يفسر ما يعلمه والا يفسر الشيء الذي لا يجهل الذي يجهله - 00:03:46

وان يتورعن ان يقول على الله تعالى بغير علم وان يفسره بالهوى كما تقدم امثلة ذلك الذين فسروه باهوائهم فانه كما يجب السكوت السكوت عن ما لا علم له به - 00:04:04

كذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمون يجب ها هنا ذكر انه يجب عليك ان تسكت اذا كنت لا تعلم معنى هذه الاية او هذا الحديث. ويجب عليك ان تتكلم بالاية اذا كنت تعرف - 00:04:30

ومعناها وتعرف مدلولها واذا سكت فانك تكون اثما استدل بقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تبيننه تبينون معانيه وتبينون الفاظه ولا تكتم الناس ما انزل الله. لا تكتموهم الفاظه ولا تكتموهم - 00:04:51

وانتم تعلمون لقد فتح الله تعالى عليكم وعلمكم فاذا كتمتم ذلك فانتم قد كتمتم العلم الذي امر الله وتعالى ببيانه ومثل هذه الاية قول الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى - 00:05:23

ما انزلنا يكتمون الفاظ ما انزلنا ويكتمون معاني ما انزلنا من البينة والهدى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا

وبينوا اشترط انهم يبينون ومثل ذلك ايضا قول الله تعالى ان الذين يكتمون - 00:05:47
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا. اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله الاية توعدهم على انهم يكتمون ما انزل الله من الكتاب ثم استدل ايضا بالحديث المشهور من سئل عن علمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار - 00:06:15
وذكر ان هذا الحديث مروي عن طرق وقد رواه ابن عبد البر واطال هطرك في اول كتاب العلم جامع بيان العلم وفضله وفيه وعيد شديد سئل عن علم سواء كان ذلك العلم من القرآن او كان من السنة - 00:06:45
فانه اذا كتمه فقد كتم الناس ما يجب عليه ان يبينه لهم ومعنى الجما يعني ختم على فهمه بلجام من نار يعني بلجام من وحج النادي او من حديد النار او نحو ذلك - 00:07:16
يقول قال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن ابي زناد ان كان قال ابن عباس ابو زناد من من صغار التابعين يظهر انه ادرك ابن عباس - 00:07:42
قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجها تعرفها العرب من لؤم كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالة وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله هذا الاثر مشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:08:10
والتفسير الذي تعرفه العرب والكلمات الكلمات العربية يرجع فيها الى لغة العرب ولهذا يستشهد المفسرون لابيات العرب بلغة العرب بالنظم الذي يذكرونه والذي يعرفونه فان العرب يسمون الاشياء باسماء اصطلحوا عليها - 00:08:34
لذلك يستشهد بكلامهم ابن جرير اكثر من رأينا يستشهد بنظم العرب على الكلمات العربية حتى الكلمات الشرعية لما اتى على ذكر الصلاة استشهد عليها ببيتين من قول الشاعر قابلها الريح في دمها. وصلى على دنها وارتسم - 00:09:14
وقول الاخر وان ذبحت صلى على عليها وزمزما الصلاة هنا بانها الدعاء ثم ذكر ابن جرير ايضا ثم ذكر ابن كثير زيادة ابيات وكلها للاعمى الى الاعشاء. فالحاصل ان العرب تعرف المسميات - 00:09:55
ان تعرفها والقرآن نزل بلغتها نزل بلغة ادم لذلك يرجع الى لغة العرب كان كثير من المفسرين اللغويين يسافرون الى البلاد النائية الى البوادي يأخذون الكلمات الفصيحة من العرب مثلا - 00:10:24
الكلمات التي تعرفها العرب بقيت على مسمياتها كقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم القمر يعني كثير من الناس لا يعرفون العرجون ولكن نظرنا الى اصله في لغة العرب واذا هو النخل - 00:11:01
لانه اذا يبس تقوس اصبح نصف دائرة فالقمر يكون كذلك في اخر الشهر هذا العرجون كذلك مثلا قول الله تعالى فجعلناه هباء منثورا كلمة الهدى يعني شيئا قد يحتاج الى معرفته بلغة العرب - 00:11:32
فيسمى الدخان مثلا هباء وكذلك الشيء الخفيف الذي تطير به الرياح كقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني انه اذا طارت به الرياح اصبح كانه هبأ كذلك مثلا قوله كلنا وزر - 00:12:11
كلمة العوزر هذه ايضا كلمة عربية يرجع فيها مثلا الى كلام وتفسير العرب واذا نظرنا في السياق واذا معناها انه لا محرم للانسان لا وزر يعني ليس له مفر ولا مهرب ولا مخرجا في يوم القيامة - 00:12:40
وقد تكلم كثيرا على مفردات القرآن آآ ممن خصها بالتأليف الراغب له كتاب يسمى مفردات القرآن للراغب يعني لغة القرآن اللغة التي هي كلمات تحتاج الى الى الرجوع الى العرب - 00:13:06
وقد يحتاج الى في تعريفها الى مالهة اصطلاح الشرع او معرفة استعمالها شرعا وقد يكون ايضا معرفتها فيما يدل عليه السياق يقول تفسير لا يعذر احد بجهالته وهو معرفة الاحكام - 00:13:40
الحلال والحرام لا يعجز احدا ان يتجاهله وان جاهلا به فان الحلال لابد من فعله. فالاوامر كقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فقوله كتب عليكم صيام وقوله ولله على الناس حج البيت - 00:14:10
وما اشبه ذلك لا يعذر احد بجهالة وكذلك المحرمات لابد ان يتعلمها المسلم حتى يتجنبها مثل قوله تعالى لا تجعلن مع الله اله اخر ومثل قول الله تعالى مثل قوله تعالى لا تقرأ ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقربوا ولا تقربوا - 00:14:34

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا الزنا واشباه ذلك لا يعذر احد بجهله كل المسلمين يؤمرون بان يعرفوه حتى لا يقع فيه والذي يبقى على جهل يعتبر مفرطا - 00:15:07

الحاصل ان التفسير الذي لا يعذر احد بجهله هو معرفة الاحكام التي يجب على المسلم العمل بها يقول تفسير يعلمه العلماء العلماء الذين تعلموا العلم يعرفون نوعا من التفسير وذلك لانهم بحثوا عن اسباب النزول - 00:15:35

عرفوا من اسباب النزول كيف تحمد عليه تلك الاية التي يفسرونها لما عرفوا سبب نزولها وكذلك ايضا لما عرفوا لغة العرب عرفوا ايضا ما دلت عليه وقد يعرفون ذلك ايضا - 00:16:11

بالسياق اذا قرأت مثلا قوله تعالى والذاريات ذروا فان السياق يدل على انها الرياح لقوله تعالى في موضع اخر الرياح الزاريات هي الرياح قوله هو الحاملات وقرا السياق يدل على انها السفن - 00:16:38

لانها تحمل ما فيها ويوقرونها وقرا واشباه ذلك وكذلك اذا قرأت قوله تعالى والعاديات ضبحا السياق يدل على ان الافراس الخيل التي يكون لها ظبيح اذا سعت اذا عدت وما اشبه ذلك. فهذا - 00:17:13

يعرفه العلماء واما التفسير الذي لا يعلمه الا الله فلعله يعني بذلك معاني تأويل الامور الغيبية. وكيفيتها فان هذه لا يعلمها الا الله قد تكلم العلماء على قول الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:17:45

فقال بعضهم ان المراد ان الراسخين يعلمونه ولكن سياق الاية يدل على انهم لا يعلمونه ولا يعلمه الا الله يفسر التأويل الذي لا يعلمه الا الله بحقائق الامور الغيبية مثل قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله - 00:18:20

يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق تأويله يعني حقائقنا اخبر عنه ووقائع ما كان قد وقع لهم ولم اخبروا به ولن يتحققوا وقوعه. الحاصل - 00:18:48

ان هذه المقدمة بين فيها رحمه الله تعالى مجمل التفسير وذكر هذه الامثلة وهي مفيدة قد تكلم العلماء كثير على اصول التفسير واجعله مادة تدرس في المعاهد العلمية وفي غيرها - 00:19:12

وجعلوا المعرفة له مفيدة في علم التفسير ولكن كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى على وجه الاجمال لهذه المعاني التي تطرق اليها وبهذا تكون قد انت اتى هذه الرسالة نحن في الاسبوع الاتي عندنا دورة في - 00:19:41

المنطقة الشرقية لاجل ذلك اكتفينا بهذا الاسبوع والله اعلم وصلى الله على محمد - 00:20:14